

السيرة النبوية 4 | الفترة المكية: بدء الوحي ج 1 | د. راغب

السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمد - 00:00:00

محمد عبد ورسوله مع درس الرابع من دروس السيرة النبوية في المحاضرات الثلاث السابقة تحدثنا عن وضع الزمان الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى وضع المكان الجزيرة العربية - 00:00:20

في واحد من الحضور كان يسأل فين القصص فين الحكايات؟ فين قصة الرسول صلى الله عليه وسلم ارجع افكرك تاني وافكر الناس كلها بالموضوع اللي احنا اتكلمنا عنه في اول محاضرة خالص. قلنا ان منظور هذه المجموعة هو - 00:00:37

دراسة كيف نبني امة؟ كيف نعيي بناء امة الاسلام على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم دراسة السيرة من هذا الموضوع بتديك ابعاد مختلفة عن دراسة السيرة العادية اللي الناس بتقرها قصة من اول الميلاد الى اخر - 00:00:54

او الى اخر لحظة من لحظات حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ليس هو المقصود من هذه المجموعة يا اخواني احنا بنعمل مشروع ضخم جدا زي ما بنقول كيف نبني امة؟ لما انت تكون عايز تبني عمارة كبيرة بتعمل ايه؟ بتعمل ما يسمى بالدراسة - 00:01:11

الجدوى. دراسة الجدوى دي بتعمل فيها ايه بتدرس المكان ظروف المكان طبيعة المكان مين جيرانك في هذا المكان مين هييشتغل معك مين ممكن يحاربك ويعطلك شغلك ايه هي كليف الى تدفعها عشان تعرف تبني العمارة الكبيرة. ايه هي المعوقات اللي هتقف قدامك؟ دراسة جدوى حقيقة - 00:01:28

برضو الكلام ده هيينطبق على امة الاسلام لكن تخيل الفارق بين دراسة الجدوى لبناء عمارة او مبني ضخم وبين دراسة جدول بناء امة كاملة لازم ندرس السيرة من هذا المنظور. ندور في كل نقطة اتعملت ليه واتعملت امتى؟ وازاي الظروف اللي كانت موجودة حواليين رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:51

لما اختار الرأي ده وايه هي الحكمة من وراء اختيار هذا الرأي؟ هو ده اللي ممكن يخلينا في يوم من الايام نعرف نبني الامة زي ما الرسول صلى الله عليه وسلم بناء. القصة يا اخواني من اولها لآخرها الناس كلها عارفاهما. الناس عارفة الرسول اتولد امتى واتولد ازاي؟ وازاي عاش الفترة اللي - 00:02:13

نزل فيها الوحي عليه وازاي بدأت الدعوة في مكة الى ان هاجر من مكة وبعدين بدر واحد وكل الغزوات الناس عندها تفاصيل كثيرة جدا من هذه الامور لكن احنا مش بندور في الحاجات دي - 00:02:33

احنا بندور في حاجات تانية بندور فيما وراء الاحاديث يعني مثلا هيدعو مين الاول؟ اشمعنى بدأ بفلان وفلان وفلان وما بدأش بغيرهم؟ ليه يكلم ابو بكر الاول؟ ليه يكلم السيدة خديجة الاول؟ ليه يكلم زيد ابن - 00:02:47

الاول او علي ابن ابي طالب الاول. ما في ناس تانية كتير طب ولما ابو بكر بدأ يدعو الناس اشمعنى بدأ به وده وساب ناس تانية. وهكذا. طب الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:03:00

ظهر بالدعوة امتي ؟ طب ليه ما جهرش قبل كده ؟ ليه جهر متأخر تلات سنين عن نزول الوحي عليه ؟ ولما جهر بالدعوة جهر لمين وكلم مين الاول وايه اللي حصل في - 00:03:10

كان ناس ليه حاربت الدعوة هي الدعوة مش مقنعة ولا ايه ؟ الدعوة مقنعة امال ليه الناس وقف قدامها ؟ واحد اتنين ثلاثة اربعة خمسة عشرة اسباب كتيرة جدا منعت من دخول الدعوة - 00:03:20

الاسباب دي بتتكرر الرسول عليه الصلاة والسلام ازاي وقف قدام هزه الاسباب ازاي يعالجها ازاي بعد كده مكة امنت الكلام ده كله ليه فوائد ضخمة جدا جدا في بناء امة الاسلام - 00:03:32

الرسول صلى الله عليه وسلم هيها جر من مكة الى بلد اخر اختار الحبشة. اشمعنى الحبشة ؟ ليه ما يروحش اليمن ؟ ليه ما يروحش الشام ؟ ليه ما يروحش مصر ؟ ليه ما يروحش العراق ؟ ليه ما يروحش اي مكان في الارض ؟ اشمعنى الحبشة بالزالات ؟ ولما - 00:03:44 بعد كده فكر ان هو يروح المدينة المنورة. بعث مصعب بن عمير رضي الله عنه وارضاه يعلم الناس اشمعنى يختار مصعب ابن عمير رضي الله عنه وارضاه من وسط كل الصحابة ؟ ليه ما بعثش ابو بكر او عمر او عثمان او علي او غيره من الناس ؟ اشمعنى مصعب ؟ ابن عمير - 00:03:58

رضي الله عنه وارضاه لما خرج من مكة وراح الطائف اشمعنى الطائف ؟ ليه ما راحش اي بلد تانية ؟ الاسئلة دي كلها لما نجاوب عليها ونفكري فيها ونتدبر في الاحداث بنخرج بقواعد في غاية الالهمة. هو ده مقصود هذه المجموعة كيف نبني امة ؟ ازاي نقدر نحط قواعد نعمل بنبيان زي اللي عمله - 00:04:15

صلى الله عليه وسلم ومش ممكن يا اخوانا هنعرف نعمل بنبيان قوي الا اذا قلنا الرسول صلى الله عليه وسلم في كل موقف من مواقفه. لكن لازم طبعا نراعي الزروف اللي الرسول صلى الله عليه وسلم اختار فيها الرأي ده او الامر ده من الامور عشان نعرف نحاكي فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:35

ومع ذلك فانا بطنم الرجال اللي كان بيسأل وبيقول امتي القصص ؟ هنبدلي القصة النهاردة ان شاء الله لكن برضو هنبدلي القصة بداية غير تقليدية. مش هنبدلي من ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن هنبدلي من نقطة نزول الوحي - 00:04:56 ليس هذا تقليلا من اهمية الأربعين سنة من حياته صلى الله عليه وسلم التي سبقت الوحي. لكن منظور هذه المجموعة كما ذكرنا منظور كيف نبني امة ؟ احنا مش هنحكي حياة الرسول صلى الله عليه وسلم من الميلاد الى الممات. لكن نستخرج نقط هامة تفيد في بناء امة الاسلامية - 00:05:11

الاسلام يا اخواني كدين وكشرع وطريقة بدأ على الارض منذ لحظة نزول الوحي. ولذلك سنبدأ في الحديث من هذه النقطة طبعا ده ما يمنعش اتنا ممكن نرجع لتحليل بعض النقاط في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة. اذا كان لها علاقة بالتمهيد للبعثة لكن - 00:05:31

لن يكون بالترتيب المألف نيجي نتكلم عن لحظة نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء. لحظة عجيبة في تاريخ البشرية. لحظة انا اعتقد انها اعظم لحظة مرت في تاريخ الارض. فعلا بكمال تاريخ الارض. والى يوم القيمة. هذه اعظم لحظة. كتير قوي بنسمع عن هذا الحدث المهيب - 00:05:51

لكن القليل منا اللي بيدي لهذا الحدث هذا القدر العظيم. وفكر كده معى الله عز وجل. الله سبحانه وتعالى ارسل رسولا الى الانسان. يا سبحان الله ! الله ارسل رسولا الى الانسان - 00:06:13

ارسل رسولك الى البشر. ايه رأيك ؟ لو انت لقيت رسالة من زعيم دولة عظمى واصلة لحد بيتك. رسالة لك. بيقول لك انا بحبك وخايف عليك ومهتم بك. وعندى خير كتير قوي لك. يا ترى هتعمل ايه - 00:06:33

هتعمل ايه لو لقيت رسالة بهذا الوعد من هذا الملك العظيم ؟ ولله المثل الاعلى. يا ترى اهتمامك بالرسالة هيكون قد ايه خلينا نرجع نقول موضوع الوحي. شف بقى الله سبحانه وتعالى بعظمته وجبروته وقدرته وقوته ارسل - 00:06:50

رسولا الى هذا الانسان البسيط الضعيف الذي يعيش على ظهر الكرة معلقة في الفضاء تكاد لا ترى في الكون الفسيح انت متخيل يا

اخي حجم الارض بالنسبة لحجم الكون قد ايه؟ طيب متخييل حجم الانسان بالنسبة لحجم الارض وبالتالي حجم الانسان بالنسبة

لحجم - 00:07:10

الكون حاجة طبعاً لا تخيل. متخييل حجم الانسان بالنسبة للملائكة. الناس يا اخواني لا تقدر لهذا الحدث قدره ليه؟ لانها لا تعطي الله عز وجل قدره. الله يا اخواني ويا اخواتي لا يحتاج اليها. ولا يحتاج لغيرنا - 00:07:31

لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية. ومع ذلك من رحمته بنا وحبه لنا ارسل اليها رسالة. رسالة هداية. رسالة بشري وانذار هذه الرسالة اخواني نزل بها اشرف الملائكة على اشرف الخلق باشرف الكلام. نزل اشرف الملائكة جبريل عليه السلام - 00:07:50

على اشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم باشرف الكلام القرآن الكريم. تخيل! في لحظة الوحي دين نزل الكلام اللي هيفضل دستور في الارض الى ان تفتن الارض. سيبقى الى يوم القيمة - 00:08:11

هذا الحدث يا اخواني فيه تكريم كبير قوي قوي للانسان. تكريم زي ما ربنا قال ولقد كرمنا بني ادم من اعظم سور التكريم نزل له الوحي نزلت له الهدایة من رب العالمين سبحانه وتعالى. احياناً يا اخواني الانسان لا يقدر قيمته كأنسان - 00:08:27

شف ربنا بيقول ولقد كرمنا بني ادم وباعت له رسول من السماء الى الارض شايل له دستور كامل يوضح لك كل ربيبة في حياته. لكن مش مقدر قيمته كأنسان. احياناً يقضي حياته في ترف وملذات وشهوات واوقات ضائعة وطموحات تافهة. هو - 00:08:46

يقدر قيمته كأنسان. احياناً يظلم غيره. يؤذي غيره. يعذب غيره. هو لا يدرى انه انسان مكرم. يظلم انسان مكرماً. والله يا اخواتي الساعات قيمة الانسانية بتندحر الى درجات قد تكون اقل بكثير من درجات الحيوانية - 00:09:06

التفكير في لحظة الوحي بيغير كثير كثير قوي من مفهوم الانسان عن نفسه بيغير من مفهوم الانسان عن اخوانه من البشر. بيغير من مفهوم الانسان عن الارض اللي بيعيش عليها. الوحي يا اخواني عبارة عن رسالة - 00:09:26

رسالة من رب العالمين الى الانسان. رسالة لك ولكل واحد على وجه الارض. افعل كذا ولا تفعل كذا الوحي يا اخواني هداية نور دليل مش مجرد تكاليف وقيود ابداً. الوحي بهذا المنظور نعمة من الله عز وجل رحمة من ربنا - 00:09:42

سبحانه وتعالى. الله عز وجل المطلع على كل شيء. العالم بكل شيء الذي يدرك الماضي ويدرك الحاضر ويدرك المستقبل الله عز وجل يقول لك من مصلحتك في هذه النقطة ان تفعل كذا. واياك ايها ان تفعل كذا. اتباعك للوحي - 00:10:02

سعادة الدنيا والآخرة ومخالفتك للوحي شقاء الدنيا والآخرة تخيل نفسك كده تايه في الصحراء ومش عارف توصل. وخلاص هتموت ما فيش حل. وفجأة لقيت دليل ياخذك يوصلك. مش بس اللي ما كان فيه اكل او فيه شرب - 00:10:22

لا يوصلك لاحسن مكان في الكون ومش عايز منك حاجة. مش هيستفيد منك حاجة. كل ده علشان مصلحتك هو ده الوحي. في وسط تيه التيه الكبير او اللي البشرية عايشة فيه بيجي الوحي ياخذ بایدين الناس للسعادة في الدنيا وللسعادة في المكان - 00:10:39

في الآخرة في الجنة يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشکو. ومن اعرض عن ذكري فان ان له معيشة ضنك. يعيش بقى في التيه اللي هو اختاره بنفسه. يعيش في الصحراء تايه مش عارف يوصل لاي مكان. فان له معيشة - 00:10:59

ضنك ونحشره يوم القيمة اعمى. قال ربى لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً؟ قال كذلك انتك اياتنا فنسنت الوحي جالك الوحي وانت نسيت الوحي. سمعت به وما رضتش تتبع. كذلك انتك اياتنا - 00:11:22

نسيتها وكذلك اليوم تننسى تداعيات ضخمة جداً تحدث للانسان بحسب فقهه لقيمة الوحي. الذي يتبع لا يضل ولا يشکي في الدنيا وفي الآخرة والذى يعرض يعيش حياة الضنك ويحشر يوم القيمة اعمى - 00:11:42

شوف الحديث الطيف ده سيدنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه بيقول ايه؟ بيقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال اني رأيت في المنام رؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والرؤيا حق. يقول اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل - 00:12:02

عند رجلي في رواية اخرى ان مجموعة من الملائكة كان فيها جبريل وكان فيها ميكائيل. فقال يقول احدهما لصاحب اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك. هذا دعاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم. اسمع -

00:12:24

سمعت اذنك واعقل عقل قلبك ثم بدأ يضرب المثل هيضرب له مثل يوضح له حاله وحال الامة بتاعته وحال الجنة وحال الدنيا بصفة عامة. يقول انما مثلك امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيته ثم جعل فيها مائدة ثم بعث -

00:12:46

يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فده المثل. ايه بقى تفسيره؟ بيكول فالله هو الملك. والدار الاسلام. والبيت الجنة. وانت يا محمد مد رسول فمن اجابك؟ دخل الاسلام. ومن دخل الاسلام دخل الجنة. ومن دخل الجنة اكل ما فيها -

00:13:11

يأكل من المائدة التي ضربت في المثل. ومن دخل الجنة اكل ما فيها. في رواية البخاري يقول فمن اطاع محمدما اي اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم الرسول من عند الله سبحانه وتعالى فمن اطاع محمدما فقد اطاع الله. ومن عصى محمدما فقد عصى الله. في رواية احمد يقول فمن -

00:13:38

ابعه دخل الجنة. ومن لم يتبعه وخلي بالك عذب عذابا شديدا يعني رد فعلنا الوحي لازم يكون على هذه الصورة الوحي يدعون الى الجنة يدعون الى دخول بيت الرحمن سبحانه وتعالى -

00:13:58

يدعون الى الاكل من مائدة الرحمن سبحانه وتعالى في الجنة لو كنا هنتبع بيقى هندخل الجنة. مش هنتبع البديل خطير جدا. عذب عذابا شديدا. الناس كلها عارفة الكلام ده لكن الناس لا تعطي للوحي قدره لأنها للاسف الشديد لا تعطي لله عز وجل قدره وما قدرها الله حق قدره -

00:14:19

والارض جمیعا قبضته يوم القيمة. والسماءات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون. لو الناس فعلوا مدية لربنا سبحانه وتعالى القدر المناسب عمرها ما كانت تعصي ربنا سبحانه وتعالى. لكن الناس بتتنسى وهذا النسيان يقود الى مشاكل ضخمة جدا في الدنيا -

00:14:43

وفي الآخرة يبقى الوحي رسالة من رب العالمين سبحانه وتعالى. عايزين نفهم قصة الرسول صلى الله عليه وسلم كلها على هذا الأساس حياة الرسول كلها وحي يا اخوان. حياة الرسول من اولها لآخرها وحي. وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. حتى -

00:15:03

النوافل في حياته صلى الله عليه وسلم. برضه وحي. زي ما الصيام رمضان وحي. برضو صيام الاثنين والخميس والتلات تيام البيض وغيره من النوافل برضه وحي بس الوحي قال ده فرض وقال دي نافلة. كل نقطة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحي يا اخواني. حتى -

00:15:23

البشرية ساعات بيختار اختيارات بشرية عادية منه كبشر وليس بامر الوحي. هذه الاختيارات ان كانت احيانا تكون مخالفة طيب لما اراد الله عز وجل من البشر ينزل الوحي ليوضح مراد الله عز وجل. علشان تبقى في النهاية حياة الرسول من اولها لآخرها -

00:15:43

قدوة واسوة للمسلمين. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. وذكر الله كثيرة. يبقى لخير الانسان ولخير المجتمعات ولخير الارض جمیعا ولخير الآخرة احنا بنتعلم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. الموضوع كبير جدا جدا -

00:16:03

جدا جدا ضخم جدا موضوع الوحي وموضوع السيرة. نسأل الله عز وجل ان يوفقنا في فقهها ايه هي قصة الوحي يا اخواني؟ قصة الوحي جاءت في البخاري وفي غيره عن عائشة رضي الله عنها وارضاها توضح هذا الامر. طبعا السيدة عائشة لم تكن معاصرة -

00:16:26

الاحاديث نزول الوحي كانت لسه ما اتولدت. لكن هي اكيد سمعت الكلام ده من رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعته من احد

الصحابة او الصحابيات تقول السيدة عائشة رضي الله عنها وارضاها اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصالحة في النوم - 00:16:44

فكان لا يرى رؤية الاجاءت مثل فلق الصبح يبقى فيه مقدمات لموضوع الوحي. فيه مقدمات قبل ما ينزل جبريل عليه السلام على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء. من هذه - 00:17:03

موضوع الرؤية الصادقة او الرؤية الصالحة كانت تأتي مثل فلق الصبح يعني ايه؟ يعني كان يشوف حاجة تيجي بالظبط زي ما شافها
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا. ده كان نوع من انباء بالغيب. طبعا ده كان امر غريب - 00:17:17

اه ما كانش تصريح بالرسالة لكن كان شيء لافت للنظر. تمهيد لامر عظيم. يا ترى كان ده التمهيد الاول؟ هل هذه هي المقدمة الاولى
التي حدثت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي ولا فيه مقدمات تانية؟ لأن الحقيقة ما كانش ده التمهيد الاول. كان فيه
حاجات تانية سبقته - 00:17:35

بعض الاحاديث العجيبة جدا في مكة احيانا هذه الاحاديث العجيبة كان يراها وحده صلى الله عليه وسلم. واحيانا اخرى كان يراها
غيره معه. يعني مثلا سلام الحجر عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بيكول في صحيح مسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على -
00:17:55

قبل ان ابعث اني لاعرفه الان. يا سبحان الله! حجر معين في مكة. كل اما الرسول صلى الله عليه وسلم يعدي عليه. الكلام ده قبل
البعثة يا اخواني. قبل نزول الوحي - 00:18:18

كل ما يعدي عليه الحجر يسلم عليه. سبحان الله! والرسول عارفه. الحجر معين في مكان معين. كل ما يعدي عليه يسلم عليه. طبعا
ده كان شيء غريب جدا. والرسول اكيد ما كانش عارف تفسير لهذا الامر. لأن الرسول اتفاجى جدا زي ما هنشوف بامر الوحي. ما
كانش فيه اعداد لهذا الامر. ما كانش عارف ان هو هيكون - 00:18:28

فدي احد المقدمات. في امر تاني برضو وغريب جدا بالاغرب من سلام الحجر. وهو حادث شق الصدر. وهذا الحادث اخواني ثبت في
صحيح مسلم ومسند احمد وصحيح ابن حبان هذا امر سابت جدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شق صدره وهو غلام -
00:18:48

سبحان الله! شق صدره واخراج قلبه واستخرج جبريل. اللي قام بالعملية الجراحية ديت جبريل عليه السلام. استخرج جبريل على من
قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم. حته لحمة كده صغيرة طلعها من قلب الرسول. صلى الله عليه وسلم. وقال هذا حظ الشيطان
منك - 00:19:08

خلاص ما فيش سيطرة للشيطان على رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقا بالمرة. هذا حظ الشيطان منك. ثم غسل قلبه في طست
من ذهب بماء زمزم يا الله! ثم لثم صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم. خيطه. عمل له عملية جراحية - 00:19:28

يعني كاملة عملية قلب مفتوح في هذا العمق في التاريخ. تخيلوا! طلع القلب برة خالص وخرج منه العلاقة ورجع القلب بعد ما غسلوا
في طست من ذهب بماء زمزم وبعددين قفل السدر تاني وخيط خياطة لدرجة ان انس بن مالك رضي الله عنه وارضاه - 00:19:48
كان يرى اثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم. يا سبحان الله في ناس على فكرة بتتذكر هذه القصة. في ناس طبعا من الناس
اللي هي لا تؤمن بالغيبيات ولا تؤمن بقدرة الله عز وجل عشان تكون الامور بصراحة يعني. لا - 00:20:08

اؤمن ان الله عز وجل قادر على هذا الامر يقول لك يعني معقوله من اربعتاشر قرن شق صدره صلى الله عليه وسلم وتقول لك طب ما
كان ربنا ممكن يشيل منه حفظ الشيطان ده دون عملية جراحية. مش مهم يعني يعمل عملية جراحية. هو عايز يقول ان ده مستحيل
في هذا الزمن بس مستحي يقول ان ربنا - 00:20:24

ما يقدرش. الكلام ده حصل والله ما واحد من احد العلمانيين قعدت اتكلم معه طويلا في هذا الامر. هو ينكر تماما. اقول له الكلام ده
في صحيح مسلم. يقول لي يعني - 00:20:44

ان شاء الله يعني يكون اتنقل غلط مش معقول يعني ان هو يكون اتشق صدره في هذا العمق في التاريخ يا اخواني هذا نوع من

الاعداد والتربية والتهيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. انت انسان مختلف انت انسان يتحصل لك حاجات - 00:20:54

كل ده تمهيد عشان لما تنزل الرسالة يكون عارف ان هو كان في السابق وتحصل له حاجات غريبة ودلوقتني ده تفسير كل شيء. انت رسول من عند رب العالمين سبحانه وتعالى. هذا نوع من الاعداد ايضا لاهل مكة ولأهل جزيرة العرب. الناس كلها عرفت بهذه القصة. لابد ان هي بعد - 00:21:10

كده هتبقى عارفة ان الانسان ده وضعه مختلف عن كل الناس اللي في جزيرة العرب عن كل الناس اللي اتخلقت قبل كده. ده واحد صدره بيتشق وبيطلع قلبه يرجع يلتهم تاني ولسه عايش والدنيا ماشية. يبقى ده كان تمهيد برضه لاهل مكة. لكن الحاجة الاهم من كل ده ان ده اختبار يا اخواني اختبار - 00:21:30

لايمان المسلمين بقدرة الله عز وجل. المسألة مسألة ايمان. اذا كنت هتصدق ان فيه ملك ممكناً ينزل من السما الى الارض ثم يعود في لمح البصر. اذا كنت ممكناً تصدق ان الملائكة ممكناً تحارب مع المسلمين وان الملائكة ممكناً تشيل جبل او تشيل قرية - 00:21:50 باكمالها او توزع الارزاق على اهل الارض بكاملها في كل لحظة. اذا كنت تؤمن بكل هذه الامور وبكل هذه القدرات للملائكة فلابد انك تؤمن بهذا الامر البسيط بالمقارنة الى غيره. عملية جراحية من اربعينات قرن مش - 00:22:10

زي شيل قرية كاملة او شيل جبل او هذه الامكانيات الهائلة اللي ملائكتك وفي الآخر الملائكة مش بتعمل الحاجات ديت لقدرة ذاتية فيها ابدا. لكن لان الله عز وجل لا يريد وهو قادر على تحقيق ما يريد. المسألة فعلاً مسألة ايمان واختبار. اللي في قلبه شك - 00:22:30

صعب جدا انه يصدق بالقصة ديت او بغيرها. صعب جدا يصدق بالاسراء والمعراج. صعب جدا يصدق بشق القمر او بغيره من الاحاديث التي حدثت في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها معجزة القرآن الكبرى دليل لا يقاوم على امكانية وقدرات الله سبحانه - 00:22:50

المهم جاءت الرؤيا الصالحة بعد هذه التمهيدات وغیرها. تقول السيدة عائشة رضي الله عنها ثم حبب اليها ايه الخلاء؟ حب اليه الخلاء. خل بالك من كلمة حب اليه الخلاء. اي ان الله عز وجل هو الذي دفعه لذلك. كان يطلع صلى الله عليه وسلم كل - 00:23:10 سنة فترة معينة من الزمن حوالي شهر وتقريباً كان ده بيكون شهر رمضان يختلي بنفسه يقعد في غار حراء يتفك في خالق هذا الكون كيف يمكن ان نعبد هذا الله؟ هو لم يكن يجري على وجه اليقين. العرب بصفة عامة يا اخواني كانوا يعرفون ان - 00:23:30 الله عز وجل هو الذي خلق هذا الكون. وهو الذي خلقهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. لكن العرب كانوا يسجدون للاصنام كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله عز وجل. لكن الفطرة السليمة من المفروض ان تأبى هذه الطريقة في العبادة. كيف - 00:23:50

يمكن للانسان ان يسجد لحجر كيف يمكن ان يعتقد ان اي نفع او درن ممكناً يجي من ورا هذا الحجر. عشان كده الرسول صلى الله عليه وسلم ما لصنم في حياته قط - 00:24:10

نعم كان يعرف ان لهذا الكون الها وحالها ورازقاً ولكن لا يعلم كيف يعبده. وو جدك ضالاً فهدي بمعنى انه لم يكن يعرف الطريقة المناسبة لعبادة هذا الله القدير الذي خلق السماوات والارض وخلق البشر وخلق كل شيء - 00:24:24 فده كان اللي بيعمله الرسول عليه الصلوة والسلام في غار حراء يتفك في خالق هذا الكون. اذا نلاحظ ان الرسول صلى الله عليه وسلم مر بمراحل مختلفة من التهيئة والاعداد قبل الرسالة - 00:24:44

يعني سلام الحجر عليه شق الصدر. امور اخرى حدثت في طفولته وشبابه صلى الله عليه وسلم حب الخلاء ثم الرؤيا الصالحة. وديت استمرت حوالي ست شهور وبعدين جاءه جبريل بعد ذلك في غار حراء زي ان شاء الله ما هنشوفه - 00:24:56 لماذا هذه التهيئة الطويلة اخواني؟ لماذا اربعين سنة من الاعداد والترتيب والتهيئة النفسية؟ واحد ممكناً يقول ان ربنا بيعد حمل الامانة الثقيلة. طيب ما ممكنا ربنا سبحانه وتعالى يعده لذلك في لحظة واحدة. يثبت قلبه فلا يخاف ولا يتربّد. ما الحكمة من - 00:25:14

من وراء هذا الاعداد الطويل جدا ربنا سبحانه وتعالى يا اخوانى بيعلمنا حاجة مهمة جدا. بيعلمنا الثاني في التربية. الثاني في التربية.
الدرج في حمل الناس على ما نريد وحتى ولو كان سيحمل رسولا رسالة فانه يحمله اياها بدرج. بدرج. التدرج سنة من سنن الله -

00:25:34

عزوجل في التغيير والاصلاح. التربية بتحتاج الى تدرج. الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر. برضو بتحتاج الى تدرج حياة الرسول يا اخوانى فكرروا فيها كده. حياة الرسول كلها ثلاثة وستين سنة. منها اربعين سنة اعداد للرسول عشان يبقى رسول. اعداد - 00:25:57
للرسول عشان يتلقى الرسالة اربعين سنة ومنها ثلاثة وعشرين سنة بس نبوة. واحد يقول كان نفسنا يكون فترة النبوة اكبر واكتر علشان نستفيد اكتر واكتر انا بقول له لا. كل اللي ربنا عايزه مننا حطه في الثلاثة وعشرين سنة دول. كل المتغيرات اللي ممكن تحصل في حياة الناس وكل - 00:26:17

ثوابت اللي مش مفروض الناس تفرط فيها كل ده في الثلاثة وعشرين سنة دولت. لكن لازم تعرف انك محتاج وقت ومجهد و التربية
واعداد كل ده محتاجه علشان تربى واحد ممكن يشيلهم الامة الاسلامية. ما نستعجلش. ادي الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه بيتربي اربعين - 00:26:37

سنة علشان يشيلهم الدعوة. فازا كان ده بيحصل مع الرسول صلى الله عليه وسلم. فما فيش اي معنى للاستعجال في حياتنا. ولازم
فهم الدرس ده كويس الثاني في التربية. بعد اربعين سنة من الحياة في مكة. جاء اليوم الذي سيدخل فيه جبريل عليه السلام - 00:26:57

على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه وهو في خلوته في غار حراء. جاء الملك جاء جبريل عليه السلام لحظة خالدة جدا.
لحظة غير متكررة في تاريخ الارض الموقف ده ما حصلش في الارض من ستميت سنة فاتت. تخيلوا! بين الرسول وبين عيسى عليه
السلام حوالي ستميت سنة - 00:27:17

بعث الرسول على فترة من الرسل انقطاع من الرسل. ولما يموت الرسول صلى الله عليه وسلم الموقف ده موقف نزول الملك على
بشر هذا الموقف لن يتكرر بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة. هذا اخر نزول لجبريل عليه السلام الى الارض.
حدث - 00:27:39

فعلا دخل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هيئة رجل. وسبحان الله دخول رجل على رجل منفرد في
الجبل ليس مفزوا في حد زاته. يعني اي نعم الراجل غريب والراجل ما يعرفوش الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا شيء لا يفزع جدا.
لكن احنا - 00:27:59

ان الرسول صلى الله عليه وسلم خاف جدا جدا لما شاف جبريل عليه السلام ليه؟ تعالىوا نسمع القصة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عرفنا ازاي خاف عليه؟ بيقول صلى الله عليه جبريل فقال له اقرأ هكذا بدون مقدمات يا
اخوانى لا سلام - 00:28:21

ولا كلام. ما عرفش نفسه ما سأله الرسول صلى الله عليه وسلم عن نفسه. يخاطبه وكأنه يعرفه من زمن. بيقول له اقرأ. والرسول لا
تدري اي شيء يقرأ الرسول نفسه امي لا يعرف القراءة والكتابة. يقول له اقرأ. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم بأدبه الجم ما انا
بقارى. انا ما بعرفش - 00:28:41

اقرا ما انا بقارى عايزني اقرا ايه؟ مع ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان ممكن يقول له انت مين وانت؟ لكن الرسول صلى الله عليه
 وسلم بہت بدخول الرجل عليه فجأة. اقرأ - 00:29:01

ما انا بقارى. قال هذه الكلمات صلى الله عليه وسلم ما انا بقارى. فاتفاجئ بقى بالفعل اللي بدأ يخوف الرسول صلى الله عليه وسلم
الراجل ده جاله ثم احتضنه بشدة حتى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فاخذني فగטני يعني احتضنني - 00:29:11
حتى بلغ مني الجهد. يعني امر كان شاق جدا جدا عليه وخليل بالك. الرسول صلى الله عليه وسلم ليس قوي البنية صلى الله عليه
 وسلم. فمعنى كده ان الراجل ده قوته هائلة. وبعد ما عمل كده ارسله سابه ثم قال له اقرأ - 00:29:30

مرة فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد. تاني مرة ثم ارسلني. فقال اقرأ المرة الثالثة فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني. كل ده يا اخواني عشان ايه؟ كل هذا العنف في - 00:29:50

تبليغ الامر عشان ايه؟ كل ده علشان يقول له انت مش بتتحلم. انت مش بتتخيل. انا حقيقة وانت صاحي. الكلام اللي هقوله لك دلوقتي محتاج تركيز محتاج فهم خلي بالك ده مش حلم ده حقيقة - 00:30:10

ثم قال في تالت مرة بعد اما اطلقه في المرة الثالثة قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من عرق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم - 00:30:25

سبحان الله مين الرجال ده ؟ ازاي ظهر؟ ازاي اختلفى بعد اما قال الكلمات؟ الرسول صلى الله عليه وسلم ما يعرفش اي حاجة وبعدين الرسول يا اخواني من ابلغ العرب بل هو ابلغ العرب مطلقا. افصح العرب صلى الله عليه وسلم. وبالتأكيد فانه عرف منذ اللحظة - 00:30:43

الاولى ان هذا ليس من كلام البشر. هذا كلام معجز. اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من عرق هذه الخمس ايات. او مرة ينزل قرآن على الارض اول مرة ينزل مثل هذا الكلام على الارض. الرسول خد بالله ان الكلام ده غريب جدا جدا مش كلام - 00:31:02 بشر. وبعدين حاجة تانية الرجل الذي جاءه يتحدث عن الله الذي يبحث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ زمان. الرسول يجي يتذكر عشان ايه؟ عشان يعرف مين خالق هذا الكون؟ هذا الرجل يتحدث عن الله الذي خلقه والذي يتكرم والذي يعلم. الرجل لم - 00:31:22

اخبره عن اي شيء يريده منه لم يخبره انه سيصبح رسولا هو فقط قرأ هذه الایات التي لم تسمع من قبل على وجه الارض ثم اختلفى. وبعدين الرجل كان يغطه في كل مرة بشدة حتى يبلغ الجهد برسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى انه في رواية من الروايات يقول - 00:31:42

لقد خشيت على نفسي. تخيل قد ايه الضغطة؟ لدرجة انه خايف على نفسه. لقد خشيت على نفسي. كل هذه الامور مجتمعة يا اخواني لأن الرسول صلى الله عليه وسلم خاف بشدة ارتعب ذهب يجري الى بيته قاطعا اعتكافه باحثا عن الامان. تقول السيدة عائشة - 00:32:02

عائشة رضي الله عنها تصف هذا الموقف تقول فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجع بهذه الایات الخمس يرجف فؤاده. شف في التعبير يرجف فؤاده قلبه بيرتعش يا اخوان - 00:32:22